



على الرغم من كل الصعوبات و العقبات التي تضعها الدول صاحبة القرار والحظ المقطوع النظير عن مساندة وامداد الثوار بالأسلحة المطلوبة لجسم المعركة، وعجز الدول المتعاطفة مع الثورة عن مساندة الثوار بسبب الضغط الأمريكي والغربي لمنعهم من تقديم أي عون حاسم يشكل منعطفاً لهذه المحنـة والمنحة بنفس الوقت.

هذا الأمر دفع الثوار إلى اقتلاع سلاحهم بأسنانهم، رغم أنف المعادين والمحابين والمناوئين للثورة. في الفترة الأخيرة الكل بات يردد مقولـة بأنه ليس هناك حل عسكري لإنهـاء الصراع في سوريا!!! و القصد من هذه المقولـة هو كسر معنويات الثوار بعد أن توالت انتصارات الجيش الحر وانكـافـاً جـيشـ النـظامـ في أكثر من موقع.

ترافق ذلك مع تـسـارـعـ وـتـيـرـةـ المـبـارـدـاتـ المـشـبـوـهـةـ وـآخـرـهاـ خـطـةـ الإـبـرـاهـيـمـيـ وـالـتـيـ تـمـتـمـلـ فـيـ أـرـبـعـ نـقـاطـ:

بداية بـهدـنةـ عـسـكـرـيةـ لـإـيقـافـ القـتـالـ بـيـنـ عـصـابـاتـ الأـسـدـ وـالـجـيـشـ الـحرـ لـمـدـدـةـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ وـمـنـ جـمـيعـ الـأـطـرـافـ،ـ بـحـيـثـ تـكـوـنـ موـافـقـةـ لـعـيـدـ الأـضـحـىـ الـمـبـارـكـ،ـ وـبـرـ الرـجـلـ هـذـهـ الدـعـوـةـ بـتـسـهـيلـ حـرـكـةـ الـمـدـنـيـيـنـ؛ـ فـيـحـصـلـوـاـ عـلـىـ حـاجـاتـهـمـ وـيـتـنـقـلـوـاـ بـشـكـلـ آـمـنـ.

والـثـانـيـةـ هيـ جـمـعـ الـأـطـرـافـ الـمـتـقـاتـلـةـ عـلـىـ طـاـوـلـةـ مـفـاـوـضـاتـ لـبـحـثـ الـمـرـحـلـةـ الـاـنـتـقـالـيـةـ،ـ وـخـلـالـ هـذـهـ المـرـحـلـةـ سـوـفـ يـتـمـ تـنـقـيـةـ الـجـيـشـ الـحرـ مـنـ الـعـنـاـصـرـ إـلـاـسـلـامـيـةـ الـمـتـرـفـةـ،ـ حـيـثـ سـيـعـاـمـلـ الـجـيـشـ الـوـطـنـيـ الـذـيـ سـيـعـلـ عـنـ تـشـكـيلـ قـيـادـتـهـ الـمـوـحـدـةـ كـجـهـةـ عـسـكـرـيةـ مـسـؤـولـةـ عـنـ الـمـرـحـلـةـ الـاـنـتـقـالـيـةـ،ـ وـقـيـادـتـهـ سـتـكـونـ مـلـتـزـمـةـ بـضـبـطـ التـسـلـيـحـ وـالـأـمـنـ فـيـهـاـ.

وبـالـتـالـيـ تمـكـينـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ وـبـالـطـبـعـ أـمـرـيـكاـ مـنـ مـارـسـةـ الضـغـطـ عـلـىـ قـيـادـاتـ الـجـيـشـ وـالـكـتـائـبـ لـتـتوـحـدـ بـدـاـيـةـ وـلـيـصـارـ إـلـىـ تـوـجـيهـهـاـ وـضـبـطـ أـدـائـهـاـ لـاحـقاـ،ـ وـقـدـ تـمـ سـابـقاـ تـحـفيـزـ الـكـتـائـبـ عـلـىـ ذـلـكـ لـكـنـ لـكـنـ رـبـماـ سـيـتـمـ مـعـاقـبـتـهـ يـوـقـفـ الـمـعـونـاتـ إـنـ لـمـ تـقـبـلـ

الانخراط في هذا التشكيل.

أو معاملتها و كأنها خارجة عن القانون في المرحلة المقبلة و تهديها إلى محكمة الجنایات الدولية بحجة ارتكابها جرائم حرب كما أفاد تقرير اللجنة المشكلة لمتابعة انتهاكات حقوق الانسان في سوريا أمس.

العنصر الثالث هو الاتفاق على مرحلة انتقالية يكون فيها انتخابات بوجود الأسد، وطبعاً باعتبار أن العنصر الأخير مرفوض من قبل المعارضة حسب تصريحات رئيس المجلس الوطني مؤخراً بأن "الحديث عن أية حكومة وحدة وطنية بوجود مجموعة الرئيس السوري بشار الأسد هو أمر لا معنى له" لذلك لم يتم التصريح به من قبل الإبراهيمي مباشرة وإنما تم تسريبه من خلال الصحافة، ومن خلال مبادرات إيرانية وعراقية ومن خلال تصريحات الوزير الفرنسي على لسان لافروف مفاده بتمسك روسيا بالأسد على رأس السلطة في سوريا.

طبعاً هدف كل هذه التحرّكات هو كبح جماح المعارضة بعد أن اشتد عودها، وتنقيتها من العناصر التي تعتبر أشد فتكاً على النظام (جبهة النصرة)، والتي بدأنا نسمع صراخ ((صوّاغ العراق)) وتخوفه من تأثيرها على العراق مستقبلاً، ونتيجتها المؤكدة هو منع تزويد الجيش الحر بالسلاح والعتاد.

هذا الصراخ لم نكن نسمعه عندما كانت الغلبة لعصابات الأسد، وإنما سمعناهاليوم، لأن كفة عصابات الأسد بدأت تميل لصالح الجيش الحر، ولأن غاية العنف الممارس منذ اندلاع الثورة هو تركيع الشعب!!

لذلك كان مسموح للأسد وعصابته استخدام جميع أنواع الأسلحة حتى العنقودية و الكيماوية منها؛ عكس ما تم إيهام الرأي العام به، ولكن حسب تطور المعركة على الأرض،

وهذا ما لاحظناه أمس في جسر الشغور ومعرة النعمان؛ حيث تم قصف مناطق ادلب بالكيماوي؛ ولم يرد ذكر ذلك على أية محطة فضائية لا شرقية ولا غربية.

الجميع يسارع اليوم ليردد مقوله "الهداة المؤقتة من قبل جميع المقاتلين ومنع دعم المسلحين بالسلاح والأموال" ، التي نادى بها أنصار الأسد من الإيرانيين والروس ومعهم بعض المسؤولين العرب والأجانب، وطبعا يقولونها خوفا على مصير حليفهم الساقط بإذن الله؛ وليس إشفاقا على الشعب السوري؛ بعد أن أيقنوا فشله في الانتصار على الشعب الثائر؛ فهو أشبه بحق أريد به باطل!!!

لأن الجميع اليوم يريد الالتفاف على إرادة وعزيمة الشعب السوري، فالذين يحققون الانتصاراليوم لا يحققوها بكثرة عداؤه عتاد ولا بوفرة امداد؛ وإنما يحققونها بإرادة صلبة وتصميم على النصر، ولأنهم باعوا الرخيص واحتروا كرامتهم وعزتهم وسيحققون قريبا حربيهم بإذن الله..

فالجيش الحر بدأ معركته بنفر قليل وأصبحاليوم يسيطر على ثلاثة أرباع الأرض السورية وانتصاراته تتواتي يوماً بعد يوم، حتى أن جنود النظام في بعض الأماكن (الفوج 46، وادي الضيف، الدويلة...) أصبحوا محاصرين في بقع معزولة لا تأتيهم الإمدادات إلا عبر الطائرات ولم يبق أمامهم إلا الاستسلام أو الموت جوعاً أو قتلاً..

والأسد لم يوافق على هذه الهدنة إلا بعد أن فقد توازنه وفقد سيطرته على الأرض وأنه أدرك حجم القتلى بين صفوف شبيحة؛ وأن الأرض لم يعد يملكتها هو لأن الجيش الحر يسيطر على جزء كبير منها، والموافقة على الهدنة ووقف إطلاق النار، تعني له وقف عمليات الجيش الحر وترابعه نسبياً... وبذلك سيعيد ترتيب أوراق اللعب وسيقف على قدميه من جديد.

فالهنة اليوم لا تقدم ولا تؤخر بالنسبة للشعب السوري، وربما فقط تؤجل قصف اليوم إلى الغد؛ لكنها تعني الكثير بالنسبة للعصابة الأسدية، لذلك يجب أن نستوعب بأن الأرض اليوم هي لنا؛ و السيطرة هي للجيش الحر في كثير من المناطق؛ فلا يجب الانصياع للعبة السياسية الجديدة من الأخضر الإبراهيمي..... فالعواقب وخيمة وغدر النظام لا حدود له فالعالم لا يهمه توفير أرواح السوريين ولا يعني حرمة أعيادهم وإنما الذي يهمه هو مدى قدرته على التحكم برم المعركة.

المصادر: